

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[388] والأصول الأخلاقية واعتبرت من قبيل التعصبات العمياء والأنانية، وهذا يعدّ بذاته فاجعة كبيرة على المستوى الأخلاقي والثقافي، في حين أنّ الإنسان والمجتمع البشري لا يستطيع أن يتحرّك باتجاه حماية الأخلاق والقيم والمبادئ الدينية والاجتماعية بدون عنصر الغيرة. وفي هذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته دورساً وعبراً في هذه المسألة المهمّة والأساسية في حياة الإنسان الاجتماعية: 1 - (لَا تَدِينُ لِمَ يَنْذِرُكَ الْمُنْذِرُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْدِيَهُمْ نَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتُّوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي خَلَا مِنْ قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ تَبَدُّلاً) (1). 2 - (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ) (2). 3 - (...) وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) (3). تفسير واستنتاج: تتحدّث "الآية الأولى" من الآيات محل البحث عن ثلاثة طوائف من الفئات الشريرة في المجتمع الإسلامي الأول في المدينة، فتذكر الآية هذه الطوائف الثلاث بأسم المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون، أي الذين يتحرّكون في بث الشائعات والأكاذيب بين الناس لتضعيف معنويات المسلمين وإتهام النساء العفيفات والمحصنات وتحذّرهم الآية بأشدّ العذاب الإلهي وتقول: (لَا تَدِينُ لِمَ يَنْذِرُكَ الْمُنْذِرُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْدِيَهُمْ نَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتُّوا تَقْتِيلًا) (1). 2. سورة يوسف، الآية 33، 3. سورة النور، الآية 31.